154 - { ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا } أنزل ا عليكم الأمن حتى أخذكم النعاس وعن أبي طلحة غشينا النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يد أحدنا فيأخذه ثم يسقط فيأخذه والأمنة الأمن نصب على المفعول ونعاسا بدل منها أو هو المفعول و { أمنة } حال منه متقدمة أو مفعول له أو حال من المخاطبين بمعنى ذوي أمنة أو على أنه جمع آمن كبار وبررة وقرىء { أمنة } بسكون الميم كأنها المرة في الأمر { يغشى طائفة منكم } أي النعاس وقرأ حمزة والكسائي بالتاء ردا على الأمنة والطائفة المؤمنون حقا { وطائفة } هم المنافقون { قد أهمتهم أنفسهم } أوقعتهم أنفسهم في الهموم أو ما يهمهم إلا هم أنفسهم وطلب خلاصها { يظنون با غير الحق ظن الجاهلية } صفة أخرى لطائفة أو حال أو اسئناف على وجه البيان لما قبله وغير الحق نصب على المصدر أي : يظنون با غير الظن الحق الذي يحق أن يظن به و { ظن الجاهلية } بدله وهو الظن المختص بالملة الجاهلية وأهلها { يقولون } أي لرسول ا A وهو بدل من يظنون { هل لنا من الأمر من شيء } هل لنا مما أمر ا ووعد من النصر والظفر نصيب قط وقيل : أخبر ابن أبي بقتل بني الخزرج فقال ذلك والمعنة \ ى إنا منعنى تدبير أنفسنا وتصريفها باختيارنا فلم يبق لنا من الأمر شيء أو هل يزول عنا هذا القهر فيكون لنا من الأمر شيء { قل إن الأمر كله } أي الغلبة الحقيقية تعالى ولأوليائه فإن حزب ا هم الغالبون أو القضاء له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو اعتراض وقرأ أبو عمرو ويعقوب كله بالرفع على الإبتداء { يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك } حال من الضمير يقولون أي يقولون مظهرين أنهم مسترشدون طالبون النصر مبطلين الإنكار والتكذيب { يقولون } أي في أنفسهم وإذا خلا بعضهم إلى بعض وهو بدل من يخفون أو استئناف على وجه البيان له { لو كان لنا من الأمر شيء } كما وعد محمد أو زعم أن الأمر كله ولأوليائه أو لو كان لنا اختيار وتدبير ولم نبرح كما كان ابن أبي وغيره { ما قتلنا هاهنا } لما غلبنا أو لما قتل من قتل منا في هذه المعركة { قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم } أي لخرج الذين قدر ا عليهم القتل وكتبه في اللوح المحفوظ إلى مصارعهم ولم تنفعهم الإقامة بالمدينة ولم ينج منهم أحد فإنه قدر الأمور ودبرها في سابق قضائه لا معقب لحكمه { وليبتلي ا ما في صدوركم } وليمتحن ما في صدوركم ويظهر سرائرها من الإخلاص والنفاق وهو علة فعل محذوف أي وفعل ذلك ليبتلي أو عطف على محذوف أي لبرز لنفاد القضاء أو لمصالح جمة وللابتلاء أوعلى لكيلا تحزنوا { وليمحص ما في قلوبكم } وليكشفه ويميزه أو يخلصه من الوساوس { وا عليم بذات الصدور } بخفياتها قل إظهارها

وفيه وعد ووعيد وتنبيه على أنه غني عن الإبتلاء وإنما فعل ذلك لتمرين المؤمنين وإظهار حال المنافقين